النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2020\07\12 العدد (28) (الأحد الخامس بعد العنصرة – الأحد الخامس من متى)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (5) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"القديس سمعان اللاهوتي"

إن قضية وجود الشيطان تدخل في نطاق بحثنا. إذا كان الشر لا يأتي من الله، فمن أين جاء الشيطان؟ ماذا نقول عنه؟ يمكننا أن نقول عن الشيطان ما نقوله عن الشر البشري. كيف صار الإنسان شريراً؟ صار الإنسان شريراً بإرادته. للشيطان حياة حرة، وكان بإمكانه أن يكون مع الله، وله الحرية أن يكون بعيداً عن الخير. كان جبرائيل ملاكاً، وكان دائماً إلى جانب الله. وكان الشيطان ملاكاً أيضاً، إلا أنه سقط كلياً من رتبته. ذاك حفظته إرادته عالياً، وهذا أسقطته إرادته المطلقة في الهاوية. كان بإمكان جبرائيل أن يسقط والشيطان أن يبقى مع الله، إلا أن محبة ذاك أبقته إلى جانب الله، واغتراب هذا عن الله جعله مبوذاً. الشر هو الغربة عن الله. إلتفاتة من العين تجعلنا إمّا في النور، وإمّا في ظلال أجسادنا. في مثل هذه الحالة تكون الاستنارة من نصيب الذين يلتفتون إلى النور، وأمّا الظلمة فهي بالضرورة من نصيب الملتفتين إلى ظلال أجسادهم. الشيطان ليس طبيعة مضادة للخير، بل طبيعة خيرة في الأساس تشوهت بإرادتها واختيارها.

وما دام قد أصبح آنية لكل شر، فقد قبل مرض الحسد، فحَسَدنا على الكرامة. لم يكن ليتحمل الكرامة التي كانت لنا في الفردوس إذ كنا نحيا بدون ألم. لقد خدع الإنسان بريائه وخبثه، فجعل من شوق الإنسان إلى مساواته بالله تعالى سبيلاً لخداعه، فقاده إلى الشجرة، ووسوس له بأنه سيصير إلهاً إذا أكل من ثمرها. "إذا أكلتما منها تصبحان مثل الآلهة تعرفان الخير والشر" (تك 3: 5). لم يخلق الشيطان ليكون عدواً لنا، بل إنما صار عدواً لنا حسداً. رأى أنه سقط من رتبة الملائكة، فلم يتحمّل أن يرى المخلوق الترابي يرتفع بالجد والجهاد إلى رتبة الملائكة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ. كُلَّها بحكمةٍ صنَعتَ

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رومية 1:10 – 10 (للأحد)).

يا إخوةُ إن بغيةَ قلبي وابتهالي إلى الله هما لأجل المؤمنين لخلاصهم* فإني أشهدُ لهم أنّ فيهم غيرةً لله إلا أنها ليست عن معرفةٍ* لأنهم إذ كانوا يجهلون برَّ الله ويطلبونَ أن يقيموا برَّ

أنفسهم لم يخضعوا لبرّ الله* إنما غايةُ الناموسِ هي المسيح للبرِّ لكلّ من يؤمن* فإن موسى يصفُ البرَّ الذي من الناموسِ بأن الإنسان الذي يعمل هذه الأشياء سيحيا فيها* أما البر الذي من الإيمان فهكذا يقول فيه لا تقل في قلبك من يصعد إلى السماء. أي ليُنزِلَ المسيح* أو من يهبط إلى الهاوية. أي ليُصعِدَ المسيح من بين الأموات* لكن ماذا يقولُ. إنّ الكلمةَ قريبةٌ منكَ في فمِكَ وفي قلبك أي كلمةَ الإيمانِ التي نبشرُ نحنُ بها* لأنكَ إن اعترفتَ بفمِكَ بالربِّ يسوعَ وآمنتَ بقلبِكَ أنَّ الله قد أقامَهُ من بين الأمواتِ فإنّكَ تخلصُ* لأنّهُ بالقلبِ يؤمَن للبّر وبالفم يُعتَرفُ للخلاصِ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 28:8 -34، 1:9 (للأحد)).

في ذلك الزمان لمَّا أتى يسوعُ إلى كورَةِ الْجُرْجُسِيينَ استقْبَلَهُ مجنونانِ خارجانِ مِنَ القبوْرِ شَرِسانِ جدًّا حتى إنَّهُ لم يكنْ أحد يقدِرُ أن يجتازَ من تلكَ الطريقِ* فصاحا قائلَيْنِ: ما لنا ولك يا يسوعُ ابن الله. أَجِئْتَ إلى ههنا قبل الزمانِ لِتُعَذِّبَنا* وكان بعيدًا منهم قطيعُ خنازيرَ كثيرةٍ ترعى* فأخذ الشياطينُ يطلبون إليهِ قائلينَ: إنْ كنتَ تُخرجنا فائْذَنْ لنا أن نذهَبَ إلى قطيعِ الخنازير* فقال لهم: اذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطيعِ الخنازير. فإذا بالقطيعِ كلِّهِ قد وثبَ عَنِ الجُرْفِ إلى البحرِ ومات في المياه. أمَّا الرُّعاةُ فهربوا ومضَوا إلى المدينةِ وأخبروا بكلّ شيء وبأمرِ المجنونَينِ* فخرجَتِ المدينةُ كلُّها للقاء يسوعَ. ولمَّا رأَوهُ طلبوا إليهِ أن يتحوَّلَ عن تخومهم* فدخل السفينةَ واجتازَ وأتى إلى مدينتهِ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل السابع: الصلاة النسكية.

هكذا إذاً، علينا أن نستعدّ لتقديم صلاتنا ولتقبّل ما قد يقدّمه الله لنا. هذا هو المبدأ الأساس في الحياة النسكيّة. وخلال الجهاد الذي نقوم به لنبقى متّجهين نحو الله، ونحارب كلّ ما قد يبدو ضبابياً ويمنعنا من النظر إلى الله، لا يمكن أن نكون ناشطين أو غير مبالين، ناشطين بمعنى أن نجهد أنفسنا ونقلق، فنحن لا نستطيع أن نصعد إلى السماء ولا أن نُنزل الله من السماء. وفي الوقت ذاته، لا نكون غير مبالين ومستسلمين، قابعين من دون أي عمل لأنّ الله لا يتعامل معنا على أنّنا خاضعون له. فالعلاقة لن تكون حقيقية وصحيحة إذا نحن تصرفنا نزولاً عند أوامره. الموقف النسكيّ ناجم عن يقظة. الجنديّ اليقظ الذي يقف طيلة الليل ثابتاً في مكانه، قدر الامكان، متيقظاً ومتنبهاً لما يجري حوله، مستعداً للتجاوب بالطريقة الصحيحة وبالسرعة المطلوبة مع أيّ طارىء من جهة، هو ساكن لأنّه يقف ولا يعمل شيئاً، ومن جهة أخرى، هو في حالة نشيطة جداً، لأنّه متيقّظ وقد استجمع قواه. هو يسمع ويراقب بدقّة، حاضر لكل شيء.

في الحياة الروحيّة الوضع مماثل، علينا أن نقف في حضرة الله بسكون تامّ، رابطي الجأش، يقظين وثابتين. قد ننتظر لساعات أو لمدّة

أطول، ولكن يأتي وقت نُكافأ فيه على يقظتنا. لكن أيضاً إذا كنا يقظين، علينا أن ننتبه لأيّ شيء قد يحدث، وأن نستعدّ لنتقبّل ما يأتي من الله. إذا صلّينا وشعرنا بدفء ما، نقع بسهولة في تجربة المثول أمام الله، في اليوم التالي، متوقّعين حدوث الشيء ذاته. إذا كنّا، في الماضي، صلّينا بدفء أو بدموع، بفرح أو بندم، ونأتي إلى الله باحثين عن الخبرة السابقة، وفي أغلب الأحيان، لأنّنا نبحث عن الماضي، فنحن نفوّت علينا فرصة الاتّصال الجديد مع الله.

اقترب الله منّا، قد يعبّر عنه بطرائق مختلفة، قد يكون بالفرح، بالخوف، بالندم والأسف أو بأيّة طريقة أخرى. علينا أن نتذكّر أنّ ما ندركه اليوم، هو مجهول بالنسبة إلينا، لأن الله الذي عرفناه بالأمس، قد يكشف نفسه غداً على نحو مغاير.

الفصل الثامن: صلاة الصمت.

الصلاة هي، قبل كلّ شيء، لقاء مع الله. في بعض الحالات قد نشعر بحضور الله، وأغلب الأحيان بشكل خافت، إلاّ أنّ هناك لحظات نضع خلالها أنفسنا أمامه فقط، بفعل الإيمان من دون أن نعي حضوره. ليست درجة ادراكنا هي المرتبطة بهذا اللقاء ولا هي التي تجعله ممكناً ومثمراً. شروط أخرى يجب أن تتوفّر أهمّها أن يكون الإنسان المصلّي صادقاً. في الحياة الاجتماعيّة، عندنا مجموعة أوجه لشخصيّتنا. الإنسان نفسه يبدو متناقضاً في أكثر من حالة، فهو آمر حازم في أوضاع عمله، وخاضع في بيته، ومختلف بين أصدقائه. كلّ نفس مركّبة، لكن ولا واحدة من هذه الشخصيّات الخدّاعة أو المزيّفة هي شخصيّتنا الحقيقيّة التي تستطيع أن تقف وتنطق باسمنا في حضور الله. هذا يضعف صلاتنا ويخلّف انقساماً في العقل والقلب والارادة. وكما يقول بولينوس في هاملت: "كن صادقاً مع نفسك وهي تتبعك كما يلي الليل والنهار، وهكذا لا يمكن أن تكون مخطئاً مع أحد". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ثلاثة يخافها الشيطان"

حين كان القدّيس يوحنّا موجودًا لبعض الأعمال في أنطاكية السوريّة، جلبوا إليه أربع نساء ممسوسات كنّ يتفوّهن بكثير من الأشياء بفعل الشيطان. ولدى سماع القدّيس لهنّ سألهنّ عن مواضيع مختلفة، كمثل سقوط الشياطين من السماء، عن الفردوس، عن الثمرة التي أكلها آدم، عن الحيّة وعن أشياء أخرى كثيرة. ثمّ ما لبث أن سأل البارّ الشياطين التي كانت ساكنة في الممسوسات:

– هل تخشون الصلاة الربّانيّة (أبانا الذي في السموات...)، والمزمور التسعين (الساكن في عون العليّ)، وترنيمة معنا هو الله (التي تقال في الصوم الكبير) التي تفوّه بها القدّيس أشعيا النبيّ؟

– نعم، لأنّ هذه الصلوات نافعة جدًّا وقويّة، أجابته الشياطين.

– وهل تخشون صلاة: "ليقم الله وليتبدّد جميع أعدائه؟".

– توقّف. لا تتفوّه بهذه الأقوال، صرخت الشياطين. لا يوجد في الكتاب المقدّس كلّه قول أقوى من هذا يبدّد قوّتنا.

– أيّة أمور تخشونها من المسيحيّين؟

– لديكم ثلاثة أمور عظيمة: الأوّل هو هذا الذي ترتدونه في عنقكم (ويقصدون به الصليب المقدّس). والثاني، هذا الحمّام الذي تغتسلونه في الكنيسة (ويقصدون به المعموديّة المقدّسة). والثالث هو ما تأكلونه في الاجتماع الليتورجيّ (ويقصدون به المناولة المقدّسة).

– وأيّ هذه الثلاثة تخشون أكثر من الجميع؟

– إذا حافظتم جيّدًا على هذا الذي تتناولونه، فلا أحد منّا يستطيع أن يؤذي أيّ مسيحيّ.

– مجّد القدّيسُ اللهَ على ما سمع، وبعد ذلك سأل ثانية: أيّ إيمان تحبّون من بين ديانات العالم؟

– نحبّ الديانات كلّها التي لا تمتلك الأشياء الثلاثة التي ذكرناها، ولا تعترف بابن مريم إلهًا وابنًا لله.

– وكيف تعترفون أنتم به عندما تهتفون: "ما لنا ولك يا يسوع ابن الله؟".

– صمتت الشياطين قليلاً، ثمّ أجابت: صرخنا أنّه ابن الله ليس لأنّنا أردنا ذلك، بل لأنّ قوّته أجبرتنا. وذلك كي يخزى اليهود الذين كانوا يجدّفون عليه ويقولون إنّه عاصٍ للناموس.

توقّف القدّيس عن محاورة الشيطان، ورسم إشارة الصليب على نفسه: "يا ربّ، نجّ المؤمنين من شرّهم".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيسان الشهيدان بروكلس وهيلاريون"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني عشر من شهر تموز لتذكار القدّيسين الشهيدين بروكلس وهيلاريون.

صدر عام 102م قرارًا صادرًا عن الامبراطور ترايانوس بالقبض على كلّ من يمتنع عن تقديم الذبيحة للأوثان، ويعلنون أنّهم مسيحيّون وإلقائهم في النار. للحال انتشر المخبرون في كلّ مكان لاقتناص المسيحيّين مؤملين أنفسهم بالربح الخسيس، فيما عمد آخرون إلى تسليم المسيحيّين خوفاً من السلطة أو غيرة على الوثنيّة فجاء بعض هؤلاء إلى أنقرة في غلاطية. هناك جرى القبض على بروكلس الذي من قرية كاليبوس، بقرب أنقرة، واستيق إلى المدينة حيث اتفق وجود الأمبراطور شخصيّاً.

لمّا جيء ببروكلس إلى المحكمة مصفّداً بالقيود كان يرنّم للربّ بمزامير. مما أغاظ ترايانوس فأمر بإعادته إلى السجن. وبعد ثلاثة أيّام استدعاه الحاكم مكسيموس للإستجواب، وإذ أجابه القدّيس بجسارة حظي الحاكم من الأمبراطور بسلطة اللجوء إلى ما يراه مناسباً من وسائل التعذيب لكسر مقاومته.

ومن تلك المواجهات نذكر نقاشًا دار بين قديسنا والحاكم حول القوانين والأنظمة إذ اعتبر يومها بروكلس أن هذه القوانين "فاسدة تدلّ على أعمالهم الشريرة" فأعتبر الحاكم أنّه يهين الأباطرة إذ تجاسر على مقاومة القوانين الّتي سنّوها لخلاص الشعب.

لم يخشى الموت على الرغم من التهديدات والتعذيبات الكثيرة فكان دائمًا يقول: "لست أخشى التعذيب لأنّه مكتوب لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد أمّا النفس فلا يقدرون أن يقتلوها. خشية الله خير من خشية الناس".

فضح علانيّة زيف الآلهة، فكان جزاؤه أن مُدّد على منصبة التعذيب وانهالوا عليه جلداً حتّى أدموا كلّ جسده. أمّا هو فلم يئن ولا تفوّه بكلمة. وفيما هو ذاهب إلى تنفيذ حكم الإعدام التقى بابن أخيه هيلاريون فحيّاه وضمّه إلى صدره فما كان من هيلاريون إلا أن أعلن بالفم الملآن بأنّه هو أيضاً مسيحي. فقبض عليه العسكر وأودعوه السجن وبعد تنفيذ الإعدام ببروكلس، مَثُل القدّيس هيلاريون أمام الحاكم، وبعد استجوابه وإصرار القدّيس على مسيحيته صدر القرار بإعدامه أيضا، فتمّ قطع رأسه، وهكذا تكلّلا القدّيسان بأكليل الظفر.

طروبارية للقدّيسين بروكلس وهيلاريون:
شهيداك يا ربُّ بجهادهما، نالا منك الأكاليل غير البالية يا إلهنا، لأنهما أحرزا قوّتك فحطّما المغتصبين، وسحقا بأس الشياطين الّتي لا قوَّة لها. فبتوسّلاتهما أيّها المسيح الإله خلّص نفوسنا.

فبشفاعة القدّيسين الشهيدين بروكلس وهيلاريون، ويوحنا رفيقه في النسك، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.